ذكرياتك

نادية كرومي

2018

الإهداء

أهدي هذا العمل إلي ذلك المجهول الذي لزالت ذكرياته تسكن أوراقي .

إلي كل روح طيبه سكنت قلبي يوما أو مر طيفها علي ذاكرتي أهديه هذه القصائد لكي يصله ما أكن له من مشاعر.

أنت

تري لماذا أشعر كأني أطير

كالعصافير ؟

تري لماذا أخال نفسي أسير

علي رصيف الحرير ؟

عندما أشعر بك بجواري تسير؟

علي رصيف الحرير

عندما أشعر بلمسات نسيمك من

بعيد.

تراه شوقك من فعل بي ذلك

أم هي مجرد أحلام مبعثرة؟

كأوراق الخريف.

ترى لماذا يخيل إلي أنك بداخلي

موجود.

معي تستنشق رائحة الورود

وترتشف أحاديث الصباح

كلما تجلس معي وترتاح

ترى من أنت أيها الخائن الصغير ؟

من أنت أيها المحتال إلي حد الغرور؟

أيها السارق والفقير

إلي الحب والحنان.

ترى من أنت؟

ظهرت في كل شئ لدي

حتي علي شفاه الأساطير

لم أجد لك نظير.

فجعلت منك ضحية علي

فراش من حرير.

ونثرت جسدك الناعم علي

ذلك السرير.

لتصبح بعد ذلك بضع أسطر علي

دفتري الصغير.

فلا أزال أكتبك وأتلذذ في فعل

ذلك حتي تموت لدي الكلمات

ويموتلدي الغرام.

الذي كان ينير قلبي.

عند رؤياك ويذوب عشقا

ترى من أنت؟

هل أدعوك حبيبا أم أسيرا؟

في أرض أنت لها مجهول

حقا لا اعرف ماذا سأقول

يثور فضولي حين

أتحدث

عنك لأنك تشغل

عقلي فالفكر في

حضورك

أيها الهيام المبلل

مثل حبيبات التراب

حين ينزل المطر

حبر علي ورق

الكلمات والألفاظ في الحبر

كالديدان في قصب السكر

وألحان كلماتك في لساني

وتلك الأمنيات والنذر

لزالت تذكر

حبيبي أنا وأنت

لسنا سوى كلمات

علي السطر

ترسم بالحبر

وتحفر علي الدفتر

نلتقي عندما يفتح الدفتر

ونفترق حين يغلق الدفتر

يا ليت الذي كان بيننا يعاد

ثانية فقلبي لزال يتذكر

وقصتي معك ليست فقط

كلمات علي السطر

ترسم وتحفر

ولكنها حزمة من الأماني

وزهور من السكر

وعالم ثاني أدخله

عندما أفتح الدفتر

وشوق في قلبي

أسير

يعود فيه العمر

من جديد

فأصبح مراهقة

وأنسى تماما الكبر

فيغدو الحاضر المر

حلو المذاق كالسكر

فأتمني حينها أن لا يغلق

الدفتر

وأتذكر أنك لست سوى

كلمات علي السطر

ترسم بالحبر

فأعود من جديد

أخاطر الدفتر

كخطابي للبشر

قائلة: ليتك لم تكن

فيختفي السحر

وترحل الكلمات

ويجف الحبر.

ويغلق الدفتر

ذكرياتي معك

حملت قلمي في وجهك

أحتراما وافتخارا

واستحضرت ذكرياتي

معك

فغدا السلام الذي

كان بيننا حلما

يمشي كالملاك

أو كالدمى

مترنما، مبتسما

سعيدا، فرحانا

كأنه طفل صغير

يمشي ويسير

علي بساط النجوم

يتأمل شعاع القمر

يغني ويرسم ورودا

وزهور

علي بساط الوادي

سألته: ما بك تبتسم

أجابني بنغم

هو الهوى والغرام

من يضحكوني

من يبكيني فرحا

هو الشوق من يبعثرني

بين الحين والأخر

ذكراك

يشغلني التفكير بك

فجأة

فتغادني الحروف

والكلمات

فلا أخال نفسي

إلا معك نمشي

ونتحدث

فيتطاير الفرح بيننا

فتحوم بيننا فرشات

الربيع

بينما نحن علي بساط

الوادي

نسمع أغنية الخرير

ونرتشف بين النظرة

والنظرة

لمثة من الأمل

والقليل من الحلم

الضائع

في دفتر الذاكرة

حينها فقط

تنصرف الدقائق

والثواني

بسرعة بجانبك

بتفاؤلي بغد أجمل

معك

فيحدث كل شئ

عندي في عجل

ويبدأ عندي مسلسل

الثمل

ثم يغادر في بطء

مثلما تغادر حبات الرمل

فلا تلبث نساماتك

الدافئة تدغدغني

تضحكني، تنسيني

كأس الشوق

وحرقة الحب والصبابة

وأحيانا ابتساماتك المجنونة

الفاتنة

لتطربني في ثواني الملل

وحمي الشوق

أه! فيظن قلبي

أنك تلبسه كالروح

وتسكنه.

فيسكت كل شئ في

داخلي

جملي وكلماتي

ويبدأ مسلسل الخجل

فيغدو ذكراك عندي

كحلل ورودية

علي بساط القمر

فيحلو السمر

فأبدع بتسميتك يا أغلي

رجل

سكن روحي وشرياني

فجعل عالمي ضرب

المثل.

سأكتب عنك

سأكتب عنك نعم

عندما أشتاق إليك

لعلني أجدك

بين أوراقي

وبين أقلامي

سأظل أكتب عنك

سأظل أخبر أوراقي

عن قصتي معك

في كل دقيقة

في كل ثانية

وكيف كانت عيوني

تسرق منك النظرات

وكيف أصبحت

بالنسبة إليها عنوانا

لقصائدها

سأكتب عنك

علي الجدران أيضا

وعلي سيقان الأشجار

وفي كل الممرات

التي أقصدها

رفقة ذكرياتك

سأظل يا أيها

الحبيب

أفعل ذلك

حتي أصبح

جثة هامدة

ستظل كل تلك

الذكريات

في قلبي

وستظل هماساتك،

جنونك يسكن

دفتري

وسيظل صوت

دقات قلبك

حين كنت تغمرني

يردد كلما كتبت

شئ عنك علي

أوراقي يطرب

أناي باجمل الحروف

والألحان

فحبي لك سيظل

خالدا إلي الأبد